الاتجاه الإسلامي في شعر "أردم بايزيد: Erdem Bayazıd"

(دراسة تحليلية نقدية)

شادى سيد العتريس يحي

مدرس اللغة التركية وآدابها– قسم اللغات الشرقية وآدابها

جامعة حلوان

Shady_elatress@hotmail.com

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة – التي تنخرط ضمن واحدة من الاتجاهات الأدبية في الادب التركي الحديث والمعاصر وهو " الاتجاه الإسلامي الحديث" – الجانب الإسلامي في شعر الشاعر التركي "اردم بايزيد". وتفصل الدراسة الموضوعات التي شغلت فكره وخلده مكسوة بالشعور والحس الاسلامي الذي يشكل فكره وثقافته. وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع بسبب أن "اردام بايزيد" واحد من رواد الاتجاه الإسلامي الحديث في الأدب التركي، ولم يدرس هذا الجانب عنده دراسة أكاديمية؛ ولذا وقع الاختيار علي هذا العنوان حتى نرى الجوانب الاسلامية التي شغلته وهل هي مقتصرة علي الترك فقط أم شغله هم المسلمين في بقية الاقطار الاسلامية.

كما أن هذه الدراسة تعرض في تسلسل تاريخي وبشكل مختصر تيار الأدب الاسلامي منذ عهد التنظيمات مرورا بالعديد من المراحل الادبية حتي عهد الشاعر "اردم بايزيد" حتي تكون الدراسة اكثر شمولية ووضوحا وتبين أن الاتجاه الإسلامي الحديث ليس وليد الصدفة وانما يرتكز علي مصادر وثقافة اسلامية ومحلية قوية مكنته من مواجهة حركة التغريب وانصارها. وقد عرجت الدراسة على العديد من النقاط والجوانب التي تتسم بالمسحة الإسلامية في شعر "اردم بايزيد" وجعلته واحدا من رواد هذا التيار من بقية شعراء هذه المدرسة.

وقد عرجت الدراسة إلى القضايا التي كانت تمثل الجانب الإسلامي في شعره. وتم التطرق لهذه الجوانب واحدة واحدة حيث بينت هذه الجوانب في مجملها رؤيته وتوجهه للشعر عامة والأدب الإسلامي خاصة.

وخلصت الدراسة إلى أن أردم بايزيد لم يكن معنيا بالمجتمع التركي فحسب وإنما كان مشغولا بمشاكل العالم الإسلامي وتاريخه منذ عهد النبوة. وكان في شعره داعيا إلى الوحدة الإسلامية والعودة إلى الثقافة والحضارة والدين الإسلامي بغية حل كل مشاكلهم، فلم يجلب لهم الغرب إلا كل خراب ودمار.

الكلمات المفتاحية :

الاتجاه، الإسلامي، التركي، المعاصر

Abstract:

This study - which is part of one of the literary trends in modern and contemporary Turkish literature, which is the "modern Islamic trend" - deals with the Islamic aspect in the poetry of the Turkish poet Erdem Bayezid. The study details the topics that occupied his thought and immortality, covered with the Islamic feeling and sentiment that shaped his thought and culture. This topic was chosen because Erdam Bayezid is one of the pioneers of the modern Islamic trend in Turkish literature, and this aspect was not studied academically by him. Therefore, this title was chosen so that we could see the Islamic aspects that preoccupied him and whether they were limited to the Turks only, or were his .preoccupation with Muslims in the rest of the Islamic countries

This study also presents in a historical sequence and briefly the current of Islamic literature since the era of the Tanzimat, passing through many literary stages until the era of the poet Erdem Bayezid, so that the study is more comprehensive and clear and shows that the modern Islamic trend is not the result of coincidence, but rather is based on strong Islamic and local sources and culture. It enabled him to confront the Westernization movement and its supporters. The study focused on many points and aspects that characterize the Islamic influence in the poetry of Erdem Bayezid and made him one of the pioneers of this trend from the rest of the poets of this school.

The study focused on the issues that represented the Islamic aspect of his poetry. These aspects were addressed one by one, as these aspects in their entirety demonstrated his vision and approach to poetry in general and Islamic literature in particular

The study concluded that Erdem Bayezid was not only concerned with Turkish society, but was also preoccupied with the problems of the Islamic world and its history since the era of the Prophet. In his poetry, he called for Islamic unity and a return to Islamic culture, civilization, and religion in order to solve all their problems. The West brought them nothing but ruin and destruction.

Keywords:

Trend, Islamic, Turkish, contemporary

تتناول هذه الدراسة – التي تنخرط ضمن واحدة من الاتجاهات الأدبية في الادب التركي الحديث والمعاصر وهو " الاتجاه الإسلامي الحديث" – الجانب الإسلامي في شعر الشاعر التركي "اردم بايزيد". وتفصل الدراسة الموضوعات التي شغلت فكره وخلده مكسوة بالشعور والحس الاسلامي الذي يشكل فكره وثقافته. وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع بسبب أن "اردام بايزيد" واحد من رواد الاتجاه الإسلامي الحديث في الأدب التركي، ولم يدرس هذا الجانب عنده دراسة أكاديمية؛ ولذا وقع الاختيار علي هذا العنوان حتى نرى الجوانب الاسلامية التي شغلته وهل هي مقتصرة علي الترك فقط أم شغله هم المسلمين في بقية الاقطار الاسلامية.

كما أن هذه الدراسة تعرض في تسلسل تاريخي وبشكل مختصر تيار الأدب الاسلامي منذ عهد التنظيمات مرورا بالعديد من المراحل الادبية حتي عهد الشاعر "اردم بايزيد" حتي تكون الدراسة اكثر شمولية ووضوحا وتبين أن الاتجاه الإسلامي الحديث ليس وليد الصدفة وانما يرتكز علي مصادر وثقافة اسلامية ومحلية قوية مكنته من مواجهة حركة التغريب وانصارها. وقد عرجت الدراسة على العديد من النقاط والجوانب التي تتسم بالمسحة الإسلامية في شعر "اردم بايزيد" وجعلته واحدا من رواد هذا التيار من بقية شعراء هذه المدرسة.

وتشتمل الدراسة على العديد من العناصر الدراسة التي تشكل في مجملها البحث وهذه العناصر البحثية هي:

*مقدمة

*التيار الإسلامي عبر المراحل الادبية المختلفة حتي عهد الشاعر "اردم بايزيد".

*اردم بايزيد (النشأة و الحياة).

*الجوانب الاسلامية في الشعر اردم بايزيد.

*الخاتمة

*المصادر

ولابد لأي دراسة أكاديمية أن تيسير على خطى محددة وثابتة أي لابد لها من منوال تنسج عليه خيوطها ليخرج المنسوج متسقا متوازنا محكم النسج. وهذا المنوال يعني في الدراسات الأكاديمية المنهج الذي يسير عليه البحث من بدايته حتي نهايته ولكل دراسة منهجها الذي يناسب طبيعة مادتها العلمية والغاية من ورائها والهدف الذي ينشده البحث. والدراسة سوف تقوم باستقراء واستنباط الجوانب والملامح الاسلامية في شعر الشاعر اردم بايزيد وتحليلها ونقدها نقدا ادبيا؛ وعلي هذا فإن الدراسة سوف تقوم علي "المنهج التحليلي النقدي".

*التيار الاسلامي عبر المراحل الأدبية المختلفة حتي عهد الشاعر "اردم بايزيد"

إن الترك كأي أمه لا يمكن لأدبهم أن ينفصل تماما عن مصادر هويته وثقافته. فمهما أبعدوا عن مرتكزات ثقافتهم، وتوجيههم نحو ثقافات و أيديولوجيات أخرى مخالفة لعقيدتهم وعاداتهم، فإنهم يتشبثون و يتمسكون بكل ما له صلة بتاريخهم وثقافتهم ودينهم مؤمنين بأنه لا ملجأ ولا منجا إلا بالعودة لأصولهم وجذورهم الفكرية والثقافية.

إن التيارات الأدبية جميعها ثمرة البنية الاجتماعية للعصر الذي ولدت فيه، والأيديولوجية، وطرز التفكير المرتبطة بتلك البنية. يظهر تأثير فلسفة العصر على الفن بشكل تيار، ويتطور في إطار خصوصيات مشتركة في النتاج الفني كله. من هذه الزاوية، يحمل قدرًا من الصواب تعريف (رؤوف مطلو آي):

" التيار الفني هو الانسجام المتولد عن طرح الاشخاص المتوافقين حول رؤية حياتية، ومفهوم فني في نتاجهم، ومبادئهم المستمرين عليها، والناجمة عن نظام اجتماعي، وتطور هذا النظام"(1).

وعلى هذا فإن التيار الأدبي هو الحركة الأدبية التي يشكلها مجموعة من الأدباء في فترة زمنية واضحة وفي إطار رؤية حياتية مشتركة، ومفهوم جمالي وفني وأدبي مشترك. كما أن التيار الأدبي هو الوحدة الفكرية التي تشكل المؤلفات الأدبية المكتوبة في إطار هذا المفهوم وهذه الحركة([2]). والتيار الأدبي في عهدنا لا يعني المدرسة الأدبية وإنما يعني الطريقة الأدبية...وهو الطريقة المعروفة بروادها وأتباعهم([3]).

ظهر الادب التركي الحديث المتأثر بالغرب _ مقدما اول الأشعار والروايات والمسرحيات والمقالات عام 1860م _ بمقصد تأسيس أدبا جديد تماما يشبه الأدب الاوروبي وذلك بالتخلي عن أصوله والابتعاد عن جذوره وماهيته شيئا فشيئا. وكان هذا المقصد لا يصرح به علانية. ولكن رجال الدولة والصحفيون والمثقفون كانوا يحملون بداخلهم الاعجاب بالغرب والميل اليه. وكانوا يرغبون الناس في التغريب وينفرونهم من ثقافتهم القديمة ... وكان المسؤولون واصحاب النفوذ والمثقفين الذين لا يدرون ماذا هم صانعون، ولا حول لهم ولا قوة أمام المدينة الغربية والازدهار الاقتصادي، لا يرون طريقا للنهوض سوي السير وراء ركب أوروبا حيث كانوا يقولون بأنه يجب علينا تقليد ثقافة ومؤسسات أوروبا بجلاء، وأن نقيم مثلهم القوانين والجامعات والمؤسسات السياسية والاقتصادية والفنية. وكان قسم كبير من هؤلاء المتغربين يرون أن الاسلام والثقافة الإسلامية هي السبب وراء هذا الانهيار الذي حدث للدولة. وخلال هذه الفترة المملوءة بزخم الاحداث التي هي عبارة عن 150 عام من 1839م حتي 1990م كان الغرب يقفز من نصر لنصر آخر ويتقدم على الترك. وكان رجال العلم والثقافة والفكر والسياسة يأخذون الأتراك تحت تأثير هذه الحضارة شيئا فشيئا؛ فالحركات أو التيارات التي حملت أسماء التنظيمات، والاصلاحات، المشروطة الأولي، المشروطة الثانية،

---

[1] – أتيلا أوزقرملي، التيارات الأدبية في الأدب التركي، ترجمة أشرف جيل، [د.ت]، ص14–15.

[2] - Prof.Dr. İsmail Çetişli, Edebiyat sanatı ve Bilimi, 1.Baskı, Ankara 2008, s.257.

[3] - Seyit Kamal KaraAli Oğlu, Edebiyat Sanatı, 2.Baskı, İstanbul 1980, s. 45.

الانقلاب، الثورة، الاستفتاء، الحداثة، كانت جميعها لا تحمل سوى الاقتراب كثيرا من الغرب والبعد عن مصادر الثقافة التركية المرتبطة بالعرب والفرس والدين الاسلامي والثقافة الاناضولية المحلية.(4)

وكان مؤرخو الأدب والمفكرون يقولون بأن الأدب الديواني أنهي عهده وولي...وقد كان ينظر إلى الأدب التركي القديم الذي يعتمد على الإسلام والثقافة العثمانية بنظرة أنه أنتهى تماما. حتى أنه كان لا ينظر إليه بأنه أساس الأدب التركي الحديث وماضية وامتداده. ولو يفكر في هذا الأمر بتمعن فإن الأدب التركي القديم هو الأدب الذي تشكل شكلا ومضمونا في ظل الثقافة والفكر الإسلامي. وعدم الرغبة في هذا المكون والسعي وراء محوه وشطبه ليس له معنى سوى البعد عن الإسلام. وبعدما أقر الأتراك بأن السبب وراء تأخرهم أمام نهضة أوروبا هو الإسلام، فإنهم أرادوا أن يبعدوا الأدب عنه مثل كل شيء يذكرهم به. وأخذ أدب التنظيمات وثروة فنون وفجر آتي والأدب الاشتراكي وفترة أدب غريب وأدب الحداثة الثانية يبعدون عن الأدب الإسلامي ويتهمونه بالرجعية.(5)

وكان هناك صراع ضد أنصار التغريب لعودة الأدب التركي إلى تيار الأدب الإسلامي والأدب القومي المحلي. والحق فإن فكرة ربط الأدب التركي من جديد بمصادر حضارة الترك وتاريخهم ودينهم لم تهدأ وتتوقف في أي وقت قط. ومن الذين أرادوا الارتباط والعودة للثقافة التركية والأدب الديواني بعد يحى كمال، أحمد حمدي طانبينار، محمد قابلان، نهاد سامي بنارلي وقد صرح هؤلاء بالرغبة في ذلك من خلال كتاباتهم. وقد تبنى مؤرخ الأدب التركي أحمد قباقلي وجهة النظر هذه ودون الأسطر التالية كمساهمة منه وتأييد لهذا في مجلة الأدب التركي Türk Edebiyatı التي أصدر العدد الأول منها في يناير 1972م واستمرت حتى 1991م حيث يقول في هذه الأسطر ما يلي: إن العمل الأول في هذه المجلة هو أنه يجب علينا أن نفكر مليا في الأدب التركي وماضيه البعيد والقريب والمعاصر. ولكي نستطيع خلقه من جديد وتسليط الضوء على ما سيصنع لابد من العودة بقوة إلى الماضي؛ لأن الأزمة الثقافية والفنية التي يعيشها الأتراك سببها أنهم لم يشرعوا بجد في تقييم العناصر والآثار الموجودة في الماضي من جديد.[6]

- Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı, Iv.c, 13. Baskı, İstanbul 2006,s.668.[4]
- Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı,,s.669.[5]
6- A . G . E, 671 – 672.

وبجانب هذه التيارات الأدبية التي مالت نحو التغريب والحداثة والسير على خطى أوروبا وآدابها، يبرز التيار الإسلامي كاتجاه راديكالي (أصولي) منتجا أدبا مغايرا لكل التيارات الشعرية والشعراء ذوي الثقافة والمصادر الغربية الذين جاءوا بعد التنظيمات. ويرغب هذا التيار في التوجيه نحو المضامين والمحتوي والمعتقدات الإسلامية للأدب التركي الديواني والشعبي. ومن ناحية أخري إقامة علاقات مع الأدب والأشعار الإسلامية المعاصرة (عند العرب والفرس وباكستان وشمال أفريقيا) ، وأن يكون حديثا قدر المستطاع.[7]

وقد ظهر التيار الإسلامي في القرن الـ19م وتطور وقوي في القرن الـ20م؛ وهو تيار ديني وسياسي وفلسفي وأخلاقي واجتماعي وعلمي وفكري وثقافي وايديولوجي. وهو تيار يسعي إلى جعل الإسلام مسيطرا على الحياة من جديد بشكل تام في المعتقد والعبادة والأخلاق والفلسفة والسياسة والتعلم والحقوق و الاقتصاد، وانقاذ المسلمين من تخلفهم وذلك بتحديثهم بالمناهج الحديثة وتخليصهم من سيطرة الغرب ومن الأسر والتقليد والخرافات وجمعهم تحت سقف واحد.(8)

ومع أن عبارة إسلامي خفتت وتقوقعت بسبب الظروف السياسية التي مرت بها تركيا خلال فترة الخمسينيات وجراء مبادئ العلمانية المطبقة، إلا أنها بدأت بعد ذلك تعلن عن وجودها بداية في الشعر، ثم بعد ذلك في الحكاية والرواية بتأثير مناخ الحرية الذي حققته الحياة السياسية الحزبية.(9)

ومع أنه يمكن أن تعود بداية الحركة الإسلامية إلى تواريخ تسبق الأدب التركي الحديث بكثير، ولكن في الحقيقة يرجع مولد وتشكل التيار الإسلامي للأعوام التالية لحركة التنظيمات. وبشكل عام، فإن الأدب الإسلامي:" هو الأدب الذي ولد من مخيلة المسلم". ولكن لو ينظر الي التيار الإسلامي من الناحية الأدبية فأول ما يرد على العقل هو ألا يجب أن يكون أدبا دينيا أو أدبا إسلاميا بالمعني الديني، ولكن هو عبارة عن انعكاس القيم الأخلاقية والفلسفية والعلمية والثقافية ذات الجذور القومية والإسلامية علي المؤلفات الادبية.(10)

- A . G . E, 671 – 674.7

- İsmail Çetişli (Prof Dr) ve diğerleri, II. Meşrutiyet Dönemi Türk Edebiyatı, I. Baskı, 8 Ankara 2007, s.373.

- İsmail Çetişli (Prof Dr) ve diğerleri, II. Meşrutiyet Dönemi Türk Edebiyatı, s.385. 10

وفي هذا الصدد يقول " اردم بايزيد: Erdem Bayazid" من الشعراء الرواد للتيار الإسلامي الحديث ما يلي: (إن الأدب الذي أنتجه الأتراك بعد اعتناقهم الدين الإسلامي هو أدب إسلامي. وعلينا أن نبين أنه لكي يكون عمل أي كاتب مسلم إسلاميا ليس من الضروري أن يكون الموضوع الذي يتناوله ذات علاقة بالدين... فنحن على قناعة بأن من يعطي وصف إسلامي للإنتاج الأدبي هو إيمان الشخص الذي ألفه بالإسلام.(11)

وقد بدأ الحديث عن وجود تيار أدب إسلامي يسعي لإحياء الفكر الإسلامي من جديد كأدب موازي. وكان هذا التيار من الحركات الثقافية النشطة منذ التنظيمات. وقد لفت هذا التيار إلى وجوده في السنوات العشرة الأخيرة من القرن العشرين[12]. وهكذا، صار تيار الأدب الإسلامي تيارا أدبيا يهتم بالاتجاه الإسلامي في الساحة الأدبية بعد الستينيات. وقد حافظ هذا التيار علي وجوده في عموم الساحات الأدبية وداوم على هذه الاستمرارية حتي الوقت الراهن[13].

أردم بايزيد: Erdem Bayazıd

* مولده ونشأته

ولد أردم بايزيد في 18 سبتمبر عام 1939م في مدينة قهرمان مرعش. والده اوككش تحسين بك من أعيان قهرمان مرعش، أما والدته فهي شريفة هانم وهي سيدة منزل([14]). تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة مرعش. وبدأ تعليمه الجامعي عام 1959م حيث التحق بكلية الحقوق جامعة استانبول. وبسبب صعوبات الحياة وشظف العيش اضطر إلى ترك الدراسة والالتحاق بالخدمة العسكرية عام 1961م منتسباً بكلية الحقوق جامعة انقرة التي لم يكن الحضور فيها الزاميًا. استقر اردم بايزيد في مدينة استانبول وتزوج وصار أب لأربعة أبناء. وتوفي في يوليو 2008م([15]).

- Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı,,s.683.11
- Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı,,s.684. [12]
- A . G . E, 686.[13]
- Yar.Doç. Dr. Zeki Gürel – Tuncer Türkles, (Resmi ve Hususi Hayatı), Türkiye yazarlar [14] birliği, Erdem Bayazıt Kitabı, Ankara, ocak 2009, s. 17 – 18.
- İz Yayıncılık, Erdem Bayazıt (şiiler), 7. Baskı, İstanbul 2011, s.4. [15]

وبعدما أنهى خدمته العسكرية، أتم عام 1971م تعليمه العالي في اللغة والتاريخ في قسم اللغة التركية وآدابها بكلية الجغرافيا. وعلى إثر هذا، عُين مدرس للأدب في مدرسة قهرمان مرعش الثانوية. كما عمل لفترة مديراً لمكتبة... وإضافة إلى ذلك عمل أردم بايزيد في جهاز تخطيط الدولة، وفي هذه الأثناء انتخب عضواً في البرلمان عن مدينة قهرمان مرعش في انتخابات 30 نوفمبر عام 1987م([16]).

وفي عام 1981م قام برحلة استغرقت شهرين لكل من ايران وباكستان وافغانستان والهند، ودون مشاهداته في هذه المرحلة وسماها " أفغانستان على طريق الحرير" ([17]).

بدأ أردم بايزيد في قرض الشعر وهو في سن صغيرة حيث نظم الشعر وهو في الصف الثاني الابتدائي([18]). وله ثلاث دواوين شعرية أولها (أيه السبب: ey sebeb) 1972م، وديوانه الشعري الثاني (الرسائل: Risaleler) 1987م، أما ديوانه الشعري الثالث فهو (رسالة الزمن المستقبل: Gelecek zaman risale) 1999م([19]). وقد نشر أشعاره في مجلات: آجي، حمله، الظهور، الاستقلال الجديد، الشرق الكبير، البعث، الآداب، ما وراء، هجا([20]).

* الجوانب الإسلامية في شعر أردم بايزيد

– الإيمان بقدرة الله في كل شيء

يضمن الشاعر أردم بايزيد أشعاره العلاقة بين الله تعالى والإنسان والطبيعة وأسبابها. ويبين فيها أن أرادة الله وقوته واضحة بينة في كل العناصر الموجودة في الطبيعة، بلغة شاعرية وتصاوير قوية تمتزج فيها الصورة مع اللغة القوية الواضحة المؤدية للمعنى. حيث كان يبحث عن اللغة المشتركة في إدراك وفك رموز سر الحياة وكان حريص على أن يكتب بها. ومن أشعاره التي تتجلى فيها هذه العلاقة بين الله سبحانه

---

16 - Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı,,s. 703.

17 - İz Yayıncılık, Erdem Bayazıt (şiiler), s.4.

18 - Yar.Doç. Dr. Zeki Gürel – Tuncer Türkles, A. G. E, s.17 - 18.

19 - Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı,,s. 703.

20 - İz Yayıncılık, Erdem Bayazıt (şiiler), s.4.

وتعالى والطبيعة وأسبابها والإنسان هذه المنظومة التي تحمل اسم " أيه السبب: ey sebeb" حيث يقول فيها:

أيه السبب

- عندما ينفخ نفس السماء الرياح تقشعر الطبيعة
- وعندما يلامس الصوت العظيم دولاب الحياة
- يسقط ظل الموت على الأشياء
- ولكي تتحرر الأشياء من ذاتها تبدأ في الحركة
- ولكي تعبر لما هو أبعد فإنها من الألبسة
- تلتقط خيط الخلود اللامتناهي
- ثم يصدر صوت
- والصوت أدق مدرك للزمان يدور ويدور ويدور
- ويتجه إلى السبب
- أيه السبب (هو الله)

.....

- بينما تنتفض الحياة متعددة الألوان وبينما يرسم الصوت
- الحلزونيات من ستارة عالية
- يفتح الماء الطبيعة الصماء
- ويدور ويدور ويذيب الجبال والصخور
- وحينما يريد أكثر فإنه يستسلم للسماء
- وحينما يقع على الأرض ينادي
- أيه السبب
- كل صباح جميع النباتات طفل له شهية
- الأرض الأم الشفوق ترضع
- الحياة الخضراء والحراك الأحمر والصبر الأصفر

– يرضعون هذه الأم الكريمة التي لا تضن عليهم بشيء
– لكن الإيمان أبيض وهو يرسم صوته
– ويكمل قوس الايمان
– ويصل إلى السبب الأكبر(أيه السبب)([21]).

---

[21] - **SEBEB EY**

Ürpertir tabiat üfleyince rüzgârı derin gök soluğu
Ulu ses dokununca çarka
Düşer ölümün gölgesi eşyaya.

Başlar eşyada hareket kurtulmak için kendinden
Daha öteye geçmek için arınmak gibi elbiseden
Yakalar ölümsüzlüğün sonsuz ipini
Sonra ses olur
Zamanın idrak incise ses döner dönerdöner de
Yönelir sebebe
Sebebey.
Renk başkaldırırken helezonlar çizerken ses
Som faith sufetheder tabiatı
Döner döner döğünür eritir dağları yobaz kayaları
Daha der sığmaz kabına yönelir göğe teslim olur
Ve düşerken toprağa çağırır
Sebebey
Her sabahbütünbitkileriştahlıbirçocuktur
Emer emer emerler toprak anayı
O sultan hazinesi o hep veren sonsuz cömert anayı

يتضح من هذه الأشعار العلاقة بين الله والطبيعة والأشياء، فالقطعة الأولى نرى فيها أنه حينما يصدر الأمر بنفخ نفس السماء فإنه يكون من الآخرين الطاعة والانصياع. وأن الصوت المدرك الأول للزمان يتجه إلى الله مسبب الأسباب.

كما أنه في القطعة الثانية يبين أن الحياة المتلونة تتمرد، والصوت يرسم حلزونيات (لوالب) من ستارة عالية. هذا الصوت يذيب الجبال والصخور. وحينما يهبط إلى الأرض ينادي ما هو السبب وراء ذلك.

وفي المقطوعة الاخيرة يضمنها أن النباتات ترضع الحياة وأن في بداية الحياة تكون هناك شهية العيش. وأن الأرض عبارة عن أم سخية لكنها لم تبذل كل ما تملكه للإنسان لأنها متقلبة تارة خضراء وتارة في حركة حمراء وتارة أخرى في حالة صبر أصفر أي أنها في حالة صعود وهبوط.

وقد ورد أردم بايزيد هذا المورد من الشعر هروباً من الحياة المادية إلى الحياة الروحية المرتبطة بالله تبارك وتعالى. وقد تناول في هذه الأشعار المشاعر الرمزية التي نظمت بأسلوب ملحمي واسطوري، وعرض فيها النزعة الإسلامية في شكل موتيف. وعندما تكلم مؤرخ الأدب التركي " أحمد قباقلي" عام 1975م عن أردم بايزيد قال:

" نظم اردم بايزيد شعرًا ألمح فيه إلى فوضى المدينة، والعادات الفاسدة، وردة الفعل تجاه العلمانية والرزيلة والاحباط والتمرد على النظام المعتاد، وجمال التحرر في الإسلام، والهروب من الحياة المادية إلى الحياة الروحية"[22]

Yeşil hayat kırmızı hareket sarı sabır emerler

Ve beyaz îman çizer sesini

Tamamlar kavisini

Sebebey

Ankara, 1966

- İz Yayıncılık, Erdem Bayazıt (şiiler), 7. Baskı, İstanbul 2011, s.26 - 28.

- Ahmet Kabakli, A. G. E, s.703.[22]

وحقيق بالذكر أن أردم بايزيد وفق في الجمع بين جمال النص والمعنى، فكانت لغته قوية ومؤثرة ومعبرة عن المعاني. فلم يكن اهتمامه بالشكل متناقضاً مع عنايته بالمعنى.

فالعناية بالصورة الخارجية للعمل الأدبي لا تناقض اهمال الدلالة الخاصة بالجزئيات المفردة داخل العمل. فالشاعر يهتم في القصيدة بكل وحداتها وأدوات تركيبها وعناصر بنائها لا من حيث هي سبب في المتعة وعلة البهجة وإنما من حيث هي وسيلة لإيقاع أثر بالذات في نفسية الانسان الذي يطلع على العمل.([23])

وبالنظر إلى شعر أردم بايزيد سواء من ناحية البناء أو الصورة الفنية فإنه يمكن القول بأن مصادره الأساسية هي الدين الإسلامي، وثقافة الاناضول والحضارة الإسلامية والتصوف[24].

* الظلم والقهر الذي تتعرض له الدول الإسلامية

كانت معاناة العالم الاسلامي والظلم الذي يتعرض له وبشكل مستهدف من العالم الغربي من القضايا التي تشغل بال وفكر أردم بايزيد؛ وقد ضمنها أشعاره لكي يبقظ بها الحس الوطني والشعور القومي نحو ما تتعرض له الدول الإسلامية. ومن المنظومات الشعرية التي يمكن أن ندلل بها على ما نذهب إليه منظومته التي تحمل اسم " من العصور الماضية: Sürüp gelen çağlardan" حيث يقول فيها:

(من العصور الماضية)

– جعلت لي الأرض مسجدًا

– واقسمتُ على ذلك والأرض علي شاهدةً

– أنا من يخشع بصوت من الأصوات

– وأنا من يتطهر بالمياه

– كل صباح كل ظهر كل مساء

– مغتسلًا عصرًا ومتزودًا بالعشاء

---

[23] - عبد الفتاح الديدي (دكتور)، الخيال الحركي في الأدب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2006، ص 200.

[24] - Mehmet Narlı, Erdem Bayazıt' ın şairliği – şiiri, Hece yayınları, Ankara 2007, s. 20

– أتيت ووقفت أمام الحق منتصبًا

– نازعًا من على ظهري ثوب الثعبان

– نعم ينمو بداخلي ألم كشجرة

– في قلبي المنتفخ كجبل من الجبال

– في يوم تتفق فيه الغربان مع الضباع

– فإن أوراقي المعصوف بها بعاصفة أجنبية

– تحترق في القدس في المسجد الأقصى

– وربما في طوب قابى أثناء ظلمة الليل

– وإن كانت أذني لم تسمع صوت بشرى السماء

– فبالتأكيد سأكسر يوما قيد هذه الإهانة

– عندما تفتح الدفاتر ويحقق في الحساب

– ويحقق في حق الأيتام وحق الفقراء

– وعندما تتكاتف الأمة مع بعضها

– فإني بفارغ الصبر أتطلع لليلة هذا التاريخ

– كما ينتظر النهار انتهاء الليل

.....

– ليس رياح شمال بل عاصفة شاملة

– ليست خريطة أسر بل جغرافية نصر

– يغني في سوق الروح في اذربيجان

– أغنية نقشها على قلبي:

– لأكن فداءً لبدرها لبدرها لنجومها

– في عروقي المملوءة دما وتطوف

– من أقصى الدنيا لأدناها

– في بلاد العرب وفي باكستان وفي التركستان

– والآن

– في ايران

– في أفغانستان ([25]).

- SÜRÜP GELEN ÇAĞLARDAN[25]

Yeryüzü bana mescit kılındı

Ant verdim toprak şahit tutuldu

Her sabah her öğle her akşam

İkindiyle yıkanarak yatsıyla donanarak

Seslerden bir sesle fırınlanıp

Sularla polatlanan benim.

Geldim durdum önünde işte bir anıt gibi

Sıyırarak sırtımdan bir yılan giysisini.

Evet bir hançer ağacı gibi büyüyor içimde acı

Dağlardan bir dağ gibi kabaran yüreğimde.

Kargaların sırtlanlarla anlaştığı bir günde

Bir yabancı fırtınaya tutulan yapraklarım

Kudüste Mescid-i Aksada

Belki bir batı karanlığında Topkapıda

في هذه الأبيات السابقة يعرض الشاعر مأساته وحزنه الشديد على ما تعرض له العالم الإسلامي من ظلم وقهر. فأراد أردم بايزيد أن يكون صوت هذا العالم المضطهد والمعتدى عليه من الحضارة الغربية. وبإعادة النظر في شعر أردم بايزيد يتضح أن الجانب الإسلامي عنده مختلف عما هو عليه في الشعر

Yangına uğramışsa

Duymaz olmuşsa kulaklarım göklerin muştu sesini

Elbet kıracağım bir gün bu ihanet kelepçesini

Çün defterler açılıp hesaplar soruldukta

Yetimin hakkı soruldukta yoksulun hakkı soruldukta

Milletim omuz omuza verip

Kıyama duruldukta.

Gündüzler nasıl beklerse gecenin bitmesini

Sabırla söküyorum bu tarih gecesini.

…….

Bir şimal rüzgarı değil bir Şamil fırtınası

Tutsaklık haritası değil bir zafer coğrafyası

Can pazarında Azerbaycan'da

Bir türkü işliyor nakışını kalbimin üstüne

"Kurban olam ayına ayına yıldızına"

Bir ucundan dünyanın öbür ucuna

Kan olup dolaşan damarlarımda

Arabistanda Pakistanda Türkistanda

Şu anda

Iranda

Afganistanda.

- İz Yayıncılık, Erdem Bayazıt (şiiler), 7. Baskı, İstanbul 2011, s.33 - 35.

الديواني أو عند يحيى كمال أو عند محمد عاكف ونجيب فاضل، فالجانب الديني عنده يأتي في شكل موتيفات في إطار الفرار من المادية إلى العالم الروحي والاهتمام بهموم وقضايا ومشاكل المسلمين. وهو بذلك يختلف في رؤيته للأدب الإسلامي عن الأدباء السابق ذكرهم.

فمثلًا يرى نجيب فاضل في الإسلام منظمًا للحياة، ويبدأ بدعوة الإسلام للنظام في الصلاة، وكيف يقف المسلمون صفوفًا مستقيمة، ثم يصل إلى مسألة أعمق من ذلك وهي تحقيق التوازن بين الوجود والعدم، ويطلق عليها نجيب فاضل فكرة الزمان واللانهائية، ويقارن بين ما جاء به الإسلام وما نادت به الديانات الأخرى كالبوذية وبين ما يدعو إليه دعاة الشيوعية في الوقت الحاضر...([26]).

وعلى هذا، فإن الاتجاه الإسلامي عند نجيب فاضل يتمثل في الدين الإسلامي كدين بقضاياه الشرعية. وهذا خلاف فهم أردم بايزيد للاتجاه الإسلامي في الأدب، فهو ليس بالضرورة أن يكون أدبا دينيا قائما على الدين بقدر ما هو يُعنى بهموم ومشاكل ومعاناة المسلمين.

ومن أشعاره التي نظمها حول بلدان العالم الإسلامي هذه المنظومة التي دونها بحق البوسنة أثناء حربها التي تعرضت لها والابادة الجماعية التي لحقت بها والمسلمون يقفون مكتوفي الأيدي، عاجزين عن فعل أي شيء، وابيات هذه المنظومة هي على النحو التالي:

(رسالة إلى البوسنة)

– يا بوسنة نحن صرنا عجزة وأنت على الأقدام واقفة

– ونحن يعني كل البشرية

– تعفنت الحشرات الطفيلية للحضارات

– نحن فقط نحاكم أمامهم

– يا بوسنة

– إن أبناءك

[26] – محمد عبد اللطيف هريدي(دكتور)، الأدب التركي الإسلامي، الرياض، ص278.

– في جدران الصوان لقلوبنا

– يحفرون أي قدر

– يا بوسنة

– الحكم الذي جعلتيه برقابنا

– هل هو موت لم يحن بعد

– أم أنه مقدمة للبعث

.....

– أنا طفل بوسني:– أيها المسلمون

– أستودعكم أغنيتي

– لقد قطعت من معصميها

– يداي التي ألقيت بها في مياه

– النهر المتدفقة بالبحار اللجية([27]) (استانبول 1994م)

---

27 - **BOSNA'YA YAZIT**

Biz aciz kaldık Bosna! Sen ayaktasın

Biz yani bütün insanlık

Küflenmiş uygarlıkların asalak böcekleri

Sadece mahkûmlarız önünde

Hey Bosna!

Oğulların

Kalbimizin granit duvarlarına

Hangi yazgıyı kazıyorlar

وخلاف هذه الأبيات توجد لدى أردم بايزيد أشعار أخرى غير هذه، نظمها في الظلم الذي تعرضت له الدول الإسلامية. وقد رأى أن واجب الشعر طرح هذه المشاعر في صورة فكرة والفكرة في صورة شعر ينظم بشكل فني.

والرؤية الفنية لا تنفصل عن رؤيتنا لموجودات هذا العالم المحيط بنا في حياتنا اليومية، ولكنها تتميز بأنها تدرك الصورة المعبرة عن ذلك الجانب الوجداني الذي لا تستطيع اللغة العادية التعبير عنه والذي يشكل أسلوب الحضارة والثقافة التي نعيشها. فاللغة والفن يقومان بمهمة واحدة هي تصوير وتشكيل خبراتنا. اللغة تشكل وتصوغ إدراكنا لموجودات البيئة الخارجية المحيطة بنا وعلاقتنا به. أما الفن فهو يشكل ويصور حقائق عالمنا الباطني وما فيه من وجدان وانفعال ومشاعر ويقدمها في رموز ويلعب الخيال الفني الدور الرئيسي في إبداعها([28]).

* عرضه لبعض جوانب التاريخ الإسلامي في عهد النبوة

Hey Bosna!

Boynumuza taktığın hüküm

Geleceği olmayan bir ölüm mü?

Yoksa dirilişe birönsöz mü?

……..

Ben Bosna'lı çocuk: -Müslümanlar!

Size şarkımı emanet ediyorum.

Bir de uçsuz denizlere akan nehrin

Sularına salıverdiğim ellerimi

Bileklerinden kesilmiş.

İstanbul, 1994

- - İz Yayıncılık, Erdem Bayazıt (şiiler), 7. Baskı, İstanbul 2011, s.39 - 41.

[28] – أميرة حلمي مطر(دكتورة)، فلسفة الجمال(أعلامها ومذاهبها)، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ، القاهرة 1997م، ص 268.

كان أردم بايزيد مشغولًا من الناحية الفكرية بكل ما يخص المسلمين حتى تاريخهم في عهد النبوة والخلفاء الراشدين. وكان هذا الصنيع من طرف الشاعر ليس لإمتاع الأذواق فحسب، بل أيضاً لتقوية الجانب الروحي وتذكيرهم بأيام النبوة وما بها من تضحيات وانتصارات لتذكير الناس بتاريخهم الاسلامي المشرق. وكان أردم بايزيد حريص كل الحرص في أن ينقل ويقدم هذه الاشعار بلغة بسيطة وواضحة تكاد تشبه أشعار النصيحة دون أن يغفل حظ هذه الأشعار من الجوانب الفنية المرتبطة بالصورة الشعرية.

فمنذ بدايات الأدب استخدم الإنسان الشعر، بسبب خصائصه الشكلية التي تسهل عمل الذاكرة (كالاطراد، وتماثل الصوت، والإيقاع، والصور)، لحفظ المضامين التعليمية[29]. وقد أحرزت الحداثة في معركتها مكسبا نظريا ضخما في ميدان نقد الشعر، فرأته فنا لغويا (بنية لغوية معرفية جمالية معا) تتحدد فنيته بكيفية استخدامه للغة لا بمحمولاته الأخلاقية أو الاجتماعية أو السياسية أو سواها. ولكن هذه الكيفية لا تحول دون وجود هذه المحمولات في الشعر، بل إن وجودها مشروع إن لم يكن ضروريا، فلكي يحقق النص الشعري وظيفته الجمالية ينبغي أن يحقق وظيفة إضافية أو أكثر فمزج الدلالة الفنية بغيرها من الدلالات... يمثل الملمح الأساسي في عملية التوظيف الاجتماعي لهذا النص الأدبي أو ذاك[30].

تناول الشاعر اردم بايزيد في شعره هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واستقبال أهل يثرب له ومصادره في هذه الأشعار المصادر الإسلامية، ويقول في هذه الأشعار ما يلي:

(رسالة محارب)

- لما بلغت الشمس
- أسنة الرماح وبقيت
- اهتزت الأرض
- بزلزال
- منبعث

---

[29] – ايمانويل فريس، برنار موراليس، قضايا أدبية عامة(آفاق جديدة في نظرية الأدب)، ترجمة: د. لطيف زيتوني، سلسلة عالم المعرفة، عدد 300، الكويت فبراير 2004م، ص 101.

[30] – وهب رومية(دكتور)، الشعر والناقد(من التشكيل إلى الرؤيا)، سلسلة عالم المعرفة، عدد 331، الكويت سبتمبر 2006م، ص 267.

– من قلوب رجال العهد الجديد

– وكانت خيولنا من تحتنا

– وقد تمددت عضلاتها من سيقانها

– كما لو أنها ستنخلع وتنطلق

– وكانت نظراتهم تمشط

– كل الجنبات(القارات الثلاث)

– كما لو كانت مصباح

– وكانت الأفئدة تصل إلى وقت جديد

– وكانت تنتشر هذه البشرى

– هذه البهجة

– هذا الخبر[31].

- Güneşin [31]
Mızrakların ucuna takılıp
Kaldığı
Bir vakitte
Diriliş erlerinin yüreklerinden
Yayılan
Bir depremle
Sarsılıyordu arz.
Gerilmişti altımızda atlarımız
Fırlayıp kopacakmış gibi
Kaldırlarından
Kasları
Ve tarıyordu bir projektör gibi
Bakışları
Uç kıtayı
Yeni bir vakte eriyordu yürekler
Yayılıyordu o muştu
o coşku
o haber.
İz Yayıncılık, A. G. E, s. 117.

من الملاحظ في الأشعار السابقة أنه يصف لحظة الإعداد والانطلاق للهجرة النبوية وقد تناول الشاعر مراحل الهجرة خطوة بخطوة في هذه المنظومة الطويلة ولكننا سنقف عند أجزاء منها لنتبين من خلالها مدرسته الأدبية وتوجهه الشعري وبأي القضايا منشغل. فإلى جانب الأشعار السابقة نذكر له من نفس المنظومة الأبيات التي يصف فيها لحظة وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة واستقبال أهلها للنبي حيث أنشد يقول:

– هناك في المدينة يوجد المنتظرون

– الأطفال

– النساء

– على الأسقف، في الطرقات

– الشباب

– الشيب

– أيديهم على جباههم وعيونهم في الأفاق

– قالوا: " طلع البدر علينا

– من ثنيات الوداع

– وجب الشكر علينا

– ما دعا لله داع ما دعا لله داع

– ما دعا لله داع....([32])

- Medine'de bekleyenler var[32]
- Damların üstünde, yollarda
Çocukla
Kadınlar
- Elleri alınlarında, gözleri ufukta
Delikanlılar
İhtiyarlar

Dediler: Veda Tepeleri üstünden

ينظم الشاعر أردم بايزيد هذه الأنشودة الجميلة المعروفة في لأدب العربي والإسلامي والتي تغنى بها أهل يثرب عند استقبالهم للنبي صلى الله عليه وسلم. وأردم بايزيد في ذكره لهذا المعنى ليس من قبيل عرض المعروض ولا تكرار ما قيل، ولكن لتذكير الناس بهويتهم وثقافتهم وعقيدتهم التي يجب أن تبقى نصب أعينهم. وقد عرض هذه المعاني بألفاظ وتعبيرات معبرة.

فإن الكلام ألفاظ تشتمل على معان تدل عليها ويعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة إلى اصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ... وعلى هذا فإن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان والألفاظ تجري معها مجرى الكسوة([33]).

ومن الخيوط التاريخية التي تناولها الشاعر أيضا في هذه القصيدة لحظة إسلام سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وإبلاغه للمشركين بذلك وتحديه لهم وعدم خوفه منهم قائلا لهم من أراد أن ييتم أولاده فليتبعني وراء هذا الجبل وقد ذكر الشاعر ذلك في الأبيات التالية:

– هذا الذي كان قد وقف وسط الميدان

– وكان قد وضع يده على مقبض سيفه

– وقال المحارب:

" إني ذاهب

إني مهاجر

فمن أراد أن يبكي أمه

ومن أراد أن تترمل زوجته

Üzerimize ayın on dördü doğdu
Şükürler olsun Şükürler olsun
Bize vacip oldu, şükretmek
Şükürler olsun....
- İz Yayıncılık, A. G. E, s. 123.

[33] – مجدي أحمد توفيق، مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2007م، ص316.

ومن أراد أن ييتم أطفاله

فليأتي وراء هذا الجبل"[34].

ومن الملامح التاريخية في رحلة الهجرة يذكر لنا الشاعر موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع الإمام علي بن أبي طالب حينما طلب منه أن يبات في فراشه ووضع عنده الأمانات التي كانت بحوزته حتى يردها إلى أهلها، وضمن الشاعر ذلك في الأبيات التالية:

– كان وجه الأرض يستعد لميلاد يوم جديد

– وكان الزمان ينهي دورته الآن

– وكان قد تحدث قائلا:

" يا من لحمه من لحمي

يا من أنت أخي

في هذه الدنيا والدار الآخرة

أنت ستنام

هذه الليلة في فراشي

أنت ستنوب عني

نحن نذهب

- O ki meydanın ortasında durmuştu[34]
Elini kılıcının kabzasına koymuştu
Dedi savaşçı:
Ben gidiyorum
Hicret ediyorum
Varsa ağlatmak isteyen anasını
Dul koymak isteyen karasını
Ve istiyorsa çocuklar ı yetim kalsın
Arkamdan gelsin
- İz Yayıncılık, A. G. E, s. 121.

نحن نهاجر

وأنت ستأتي من بعد

ولكن ستعطي

الأمانات اولاً

إلى أصحابها"([35]).

وقد تناول الشاعر في هذه الأشعار أحداث الهجرة بكل تفاصيلها وما تلي ذلك من أحداث في بداية عهد النبوة حيث عرج الشاعر على أحداث بدر وغزوة أحد. ولكن نكتفي بالقدر الذي ذكر من أشعاره حول الهجرة وما تلاها، لأن المقصد ليس كثرة العرض والشواهد بقدر الوقوف على ما يدعم الرأي بأنه أديب من أبرز أدباء التيار الإسلامي فيما بعد الحداثة وأنه معني في أشعاره ليس بالدين الإسلامي كعقيدة وإنما مهتم بحال العالم الإسلامي وما يمر به من حالة ضعف وانهيار وظلم وقهر أمام القوى الغربية الغاشمة.

* قضية الجهاد الأفغاني في أفغانستان

- Yeryüzü yeni bir güne hazırlanıyordu[35]
Zaman devrini henüz tamamlıyordu
O konuştu:
Ey eti etimden olan
Bu dünyada ve öbür dünyada
Kardeşim olan!
Bu gece yatağımda
Sen yatacaksın
Bana vekillik
Yapacaksın
Biz gidiyoruz
Hicret ediyoruz
Sen sonra geleceksin
Ama önce emanetleri
Sahiplerine
Vereceksin

- İz Yayıncılık, A. G. E, s. 122.

اهتم الشاعر أردم بايزيد بقضية الجهاد الأفغاني ضد المعتدين على أفغانستان، وكان يحس بضرورة نصرتهم ضد الأعداء، فهو يرى أن ذلك صراع عقائدي وحضاري وثقافي بين الشرق والغرب. الشرق المقهور والمنهزم أمام الحضارة الغربية، ويرى الشاعر أن الحل هو الرجوع إلى الجذور ومناصرة المسلمين بعضهم بعضا. وهذا الاحساس لدى الشاعر هو من حرك بداخله الاهتمام بالجهاد الافغاني حيث ضمن هذا الشعور عنده في المنظومة التي نعرض منها الأبيات التالية حيث يقول:

(أفغانستان)

- هيا أنهض أيها المحارب
- ما دام أنه دخل ضيوف بيننا وبين جبهتنا الافغانية
- وما دام أنهم قيدوا بأرجلنا
- وقطعت طريقنا أندية الروتري والتلكسات
- والشركات المهيمنة واتحاد الشركات
- إذن أيها الشاعر عليك أن تتصرف
- عليك أن تستخدم الشعر كرمح
- عليك أن تدفع مصاريعه إلى العروق كخزنة البندقية
- عليك تنظيم ذبذبات قلبه[36]

---

[36] - Haydi kalk savaşçı

Madem mesafeler girmiş Afgancephemizle aramıza

Ve madem ayaklarımıza bağ olmuş

Yolumuzu kesmiş rotatifler teleksler

Holdingler karteller

Çok uluslu ebucehiller

Öyleyse ey şair sen de davranmalısın

Şiiri bir mızrak gibi kullanmalısın

واضح من هذه الأشعار التي نظمها في حق الجهاد الافغاني أهمية الشاعر وشعره في ميدان المعركة وذلك من خلال قوله (عليك أن تستخدم الشعر كرمح....) وهو في هذا متأثر بالشاعر حسان بن ثابت الذي له مثل هذا القول في ميدان الحرب. ويعرض الشاعر الجهاد الأفغاني ضد الروس على لسان ثلاثة رجال أفغان، فيقول:

- اليوم 11 محرم 1400هـ
- كنا في مجلس
- عند باب عظيم
- مستعدين لوقت جديد
- بجانبنا
- ثلاثة رجال جمال
- ثلاثة أفغان
- في أنقره
- في حاجي بيرام سلطان
- كنا سويا مع ثلاثة رجال أفغان
- كنا لا نفهم اللغة التي يتحدثونها
- ولكن كنا نفهم ما يقولون

.....

- حينما تقول بدخشان
- حينما تقول مزار شريف وخيبر وكابل
- الحياة كأنها نهر يسيل إلى اللانهاية
- في أعينهم

Mısralarını şarjör gibi sürmelisin damarlara

Kalbinin titreşimlerini ayarlamalısın

- İz Yayıncılık, A. G. E, s. 132.

- كانوا يقولون إن الاسلام
- الله!
- رسول الله
- الجهاد
- الشهادة
- لدينا حاجة
- الرصاص
- وأيضا من أجل الأطفال
- الخبز
- وإذا ما وجدنا غطاء بالقدر الذي يحمي من البرد
- ما أسعده شيء
- ستدوم معركتنا
- حتى يزول
- الروس
- وأيديهم ملطخة بالدماء
- ودميهم حمراء
- ليس لدينا مضادات
- للدبابات السوداء التي سحقت زروعنا
- ولا للطائرات التي تتقيأ الموت كل يوم
- على قرانا البسيطة والفقيرة([37]).

---

[37] - Bu gün 11 Muharrem 1400

Yeni bir vakte hazırlanmış olarak

Bir azim kapıda

Huzurdaydık

Yanımızda

Üç güzel adam

Adanmış üç Afgan.
Ankara'da

Hacıbayram Sultan'da
Afganistanlı üç güzel adamla beraberdik
Konuştukları dili bilmiyorduk
Ama anlıyorduk söylediklerini.

.....

—Bedahşan derken
Mezarışerif darken Hayberderken Kabil derken
Hayat sonsuza doğru akan
Bir ırmak
Oluyordu sanki
Gözlerinde.

—İslâm diyorlardı
Allah!
Resulullah
Cihad
Şehadet!.
—İhtiyacımız olan
Kurşun
Bir de yetimlerimiz için
Ekmek
Ve bulursak soğuktan korunacak kadar eğer
Örtünecek
Bir şeyler
Ne saadet!
—Olmasa da sürecek savaşımız
Def olup gidene kadar

وقد عرج الشاعر أردم بايزيد في هذه المنظومة إلى حربهم مع الروس الذي وصفه بأنه حرب مع نصف الدنيا ويشير إلى تصميم الأفغان على استمرار الحرب حتى تحرير بلادهم ويذكر ذلك في الأبيات التالية:

- نحن نحارب نصف الدنيا
- ولو أجبرنا على الحرب مع النصف الآخر
- الظلم بألوانه
- يتفق ويتحد ويتناغم
- ولو يأتون علينا
- فإن الحرب ستدوم
- ولطالما تجوب الرياح في جبال الافغان
- سويا مع الآذان
- الحقول والمنحدرات
- ولو بقي مسلم واحد
- فإن حربنا في هندكوش
- ستستمر
- حتى التحرر([38]).

Ruslar

Ve onların elleri kanlı

Kızıl kuklaları!

—Ne ekinlerimizi ezen o simsiyah

Tanklardan

Pervazımız var

Ne de sâde ve yoksul köylerimize

Her gün ölüm kusan

Uçaklardan!

- İz Yayıncılık, A. G. E, s. 133-135.

[38] - —Dünyanın yarısı ile savaşıyoruz

وقد ضمن الشاعر أردم بايزيد أشعاره إمكانية وقدرة المسلمين على نصرة الأفغان في حربهم، ففي هذه الأشعار بين الشاعر بأنه تجاه هذه الأحداث وهذه الحرب الظالمة والمتفاوتة في القدرات والقوة لا يملك سوى التأوه والأنين والمشاعر العاطفية فقط التي لا يملك سواها دعما للمجاهدين الأفغان في حربهم. والشاعر يقول في هذا الشأن ما يلي:

– بالأمس كنا مع ثلاثة مجاهدين في حاجي بايرام
– من المهندس قلب الدين
– من المدرس برهان الدين
– كان يأتي السلام
– أي نفس من الإمام رباني
– كأنه بشرى
– كانوا يطلقون عليه
– خليفة المسلمين

Diğer yarısı ile de savaşmaya mecbu rkalsak

Zulmün kızılı ile karası

Anlaşarak birleşerek cilveleşerek

De gelse üstümüze

Sürecek savaşımız

Afgan dağlarında rüzgârlar

Ezanlarla beraber dolaştıkça

Kırları bayırları...

Tek müslüman da kalsa

O soluk aldıkça Hindikuşlarda savaşımız

Sürecek

Kurtuluşadek!

- İz Yayıncılık, A. G. E, s. 136.

– كانت يده تصل
– إلى أي مكان في العالم
– أي مسلم
– لو يقع في ضيق
– كنا نقول: آه!
– كان يرتوي الجرح الذي بداخلنا
– كان فؤادنا يطعن بالسكين كما لو كان يؤخذ
– من جسدنا
– كنا نقول آه!
– وكنا لا نستطيع فعل شيء آخر [39].

---

[39] - Dün üç mücahidle beraberdik Hacıbayram'da
Mühendis Gülbeddin'den
Müderris Burhaneddin'den
Selâm getirmişlerdi
İmam-1 Rabbanî'den bir nefes
Bir muştu gibi sanki!
— Hilafet-i İslâmî
diyorlardı
Erişird iOnun eli
Yeryüzünün neresinde
Bir müslüman
Dara düşse.
— Ahh! diyorduk
Kanıyordu içimizdeki yara
Bir bıçakla sökülüp alınıyordu sanki yüreğimiz
Bedenimizden
—Ahh! diyorduk

الخاتمة

* توصلت الدراسة بعد قراءة صفحات حياة الشاعر أردم بايزيد وصفحات ديوانه إلى أن الشاعر هو من أبرز أدباء تيار الأدب الاسلامي فيما بعد الحدثة. وأنه مختلف في قراءته لمفهوم الأدب الإسلامي عن الشاعر محمد عاكف أو نجيب فاضل. فهو يرى أن الأدب الاسلامي ليس بالضرورة أن يكون أدباً دينيًا أي قائم على قواعد الدين الحنيف وشرائعه؛ وإنما التيار الإسلامي عنده يتمثل في أن الأدب الإسلامي يعنى بالقضايا والمشاكل والظلم والقهر وكل ما يحيط بالمسلمين من هموم في شكل موتيف في الشعر الذي ينظم؛ وذا هو ما حدث في شعره بالضبط.

* وخلصت الدراسة إلى أن أردم بايزيد لم يكن معنيا بالمجتمع التركي فحسب وإنما كان مشغولا بمشاكل العالم الإسلامي وتاريخه منذ عهد النبوة. وكان في شعره داعيا إلى الوحدة الإسلامية والعودة إلى الثقافة والحضارة والدين الإسلامي بغية حل كل مشاكلهم، فلم يجلب لهم الغرب إلا كل خراب ودمار.

* وقد عرجت الدراسة إلى القضايا التي كانت تمثل الجانب الإسلامي في شعره. وتم التطرق لهذه الجوانب واحدة واحدة حيث بينت هذه الجوانب في مجملها رؤيته وتوجهه للشعر عامة والأدب الإسلامي خاصة.

* ومن الجوانب الإسلامية التي تطرقت لها الدراسة وكانت واضحة في شعره العلاقة التي تربط الإنسان والطبيعة واسبابها وكل عناصرها بالله سبحانه وتعالى. حيث أرجع كل شيء في هذا الكون إلى المسبب الرئيس في قصيدة (أيه السبب) وهو الله تعالى.

* كما أن الشاعر عرض في شعره جانبا من التاريخ الإسلامي في عهد النبوة وبعض من مواقف الخلفاء الراشدين، فقد تعرض للهجرة النبوية واستقباله في يثرب، وغزوة أحد وهذا بهدف أخذ العظة والعبرة وليس من قبيل قصص تتلى فقط.

Bir başka şey gelmiyordu elimizden.

- İz Yayıncılık, A. G. E, s. 136.

* ومن الجوانب الإسلامية التي تناولها الشاعر في شعرة القهر والظلم والاضطهاد الذي تعرض له المسلمين في أفغانستان وفلسطين وآذربيجان وغيرها من بلدان العالم الإسلامي. وهذا يبن مدى انشغاله بحال المسلمين في كل ربوع العالم.

* ومن خلال هذه القضايا يتبين لنا أن الشاعر في كل ما نظم هو واحد من مشاهير التيار الإسلامي ووظف شعره حسب رؤيته لوظيفة الشعر وفهمه لمضمون وماهية الأدب الاسلامي وما ينبغي أن يكون عليه.

* توصلت الدراسة إلى أن الشاعر أردم بايزيد لم تنسه قضاياه وظيفته الشعرية في جعل شعره يتمتع بكل ألوان الجمال الفني التي تميز الشعر عن النثر حتى يكون معرض كلامه حسن من سياق وأسلوب وصنعة فنية، فقد وفق الشاعر في جعل شعره ممتعا للعقل والذوق معاً.

المصادر والمراجع

*** أولا المصادر والمراجع العربية**

1- أتيلا أوزقرملي، التيارات الأدبية في الأدب التركي، ترجمة أشرف جيل، [د.ت].2

2 – أميرة حلمي مطر(دكتورة)، فلسفة الجمال(أعلامها ومذاهبها)، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ، القاهرة 1997م.

3- ايمانويل فريس، برنار موراليس، قضايا أدبية عامة(آفاق جديدة في نظرية الأدب)، ترجمة: د. لطيف زيتوني، سلسلة عالم المعرفة، عدد 300، الكويت فبراير 2004م.

4- عبد الفتاح الديدي (دكتور)، الخيال الحركي في الأدب النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2006.

5 – مجدي أحمد توفيق، مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2007م.

6- محمد عبد اللطيف هريدي(دكتور)، الأدب التركي الإسلامي، الرياض، ص278.

7- وهب رومية(دكتور)، الشعر والناقد(من التشكيل إلى الرؤيا)، سلسلة عالم المعرفة، عدد 331، الكويت سبتمبر 2006م.

*** ثانياً المصادر والمراجع التركية**

1 – المصادر التركية

1 - İz Yayıncılık, Erdem Bayazıt (şiiler), 7. Baskı, İstanbul 2011.

2 – المراجع التركية

2 - Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı, Iv.c, 13. Baskı, İstanbul 2006.

3 - (Prof Dr) İsmail Çetişli ve diğerleri, II. Meşrutiyet Dönemi Türk Edebiyatı, I. Baskı, Ankara 2007.

4- (Prof.Dr) İsmail Çetişli, Edebiyat sanatı veBilimi, 1.Baskı, Ankara 2008.

5 - Yar.Doç. Dr. Zeki Gürel – Tuncer Türkles, (Resmi ve Hususi Hayatı), Türkiye yazarlar birliği, Erdem Bayazıt Kitabı, Ankara, ocak 2009.

6- Mehmet Narlı, Erdem Bayazıt' ın şairliği – şiiri, Hece yayınları, Ankara 2007.

7 - Ramazan Korkmaz ve diğerleri, yeni Türş Edebıyatı 1839 – 2000, 6.Baskı, Ankara 2011.

8- Seyit Kamal KaraAli Oğlu, Edebiyat Sanatı, 2.Baskı, İstanbul 1980.